لمن تدق الأجراس ؟

« للارواح الملتهبة عبر آفاق الوطن الكبير ، ستدق لمن أحبوا العالم لانهم شغفوا بحب وطنهم الأم ، ستدق لمن أدركوا أن للشعب العربي قضية في تونس ومراكش وفلسطين والاسكندرون ، وفي شتى أرجاء الوطن ستدق للجيل الجديد »

الاعاصيرُ ، والذرى ، والطماحُ وصدى البرق ، اغنياتي المِلاحُ
مسكني ظلمة السجون ، واضوائي اغانٍ ، ومأمل لماح
أنشدي يارؤى الفؤاد اغانيك ، فقد روّع النعيبَ صداح
آن لي ان ازج جنحي في الريح ، ليسمو على البغاث جناحُ
من عجافٍ ، صرعى التهتك والحقد ، حِرانٍ اذا استحرَ كفاح
نحن احفاد امةٍ ، تشهد الايام أنا شبابها الطمّاحُ
هي مذ ابدعت حضارتها الكبرى ، وثوب ، وغصة ، وجراح
آن لي آن لي ، فخلف سفين الشعب تعوي غوارب ورياح
آن لي ، ان اخوض في لجة النور ، لينزو عبر الدماء جماح
آن لي ان اغذّ سيري للفجر ، فقد افزع الدجى مصباحُ
أستقي من هموم موطني اللحن ، فاشدو وإن رنت اشباح
وعلى ذروة الصراع اغني لبلادٍ اذلها سفاحُ
كيف لا امتطي الممات وشعبي لوثت عرضه هلوك وقاح
من ترى ذلك المرنم ، والنصر على دربه شذى واقاح
من ترى ، من تراه ، يهفو له الومض ، ويقفو خطى صداه صباح :
هو فجر مغمس بشذى الحب ، وبشرى ، وغنوة ، وحقيقه
ونداءٌ قوافل الليل تزجيه ، ليجلو الربيع ، يجلو شروقه
يوقظ الشعلة الخضيبة في الظل ويرمي على اليباب حريقه
من أنا يا ربيع ؟ انشودة خضراء تهفو الى السهول الوريقه
للطيور الطِراب ، للافق الوهاج ، للحب ، للاماني الطليقه
وطني من صدى القيود اغانيه ، ومن صرخة الجراح العميقه
شعبنا قوة المعامل والحقل ، وكبر الدماء يوري بروقه
لم يكن ، لم يكن عدواً لشعبٍ مجده ان يرى السلام رفيقه
يذخر الحب في القلوب ويشدو هاتفاً : عاشت الشعوب الصديقه
عاشت الارض ، وليعش غدها السمح ، لتسقط حُمى الكلاب الصفيقه
يسقط الغزو ، والقلاع ، واسرائيل ، تحيا دماؤنا المهروقه
هو في تونس الوضيئة — كالصبح — يغني مع الشعوب مُناها
وفلسطين حيثَ شرد آلاف ، وحق الكفاح لن ينساها
دير ياسين ايها الخُلق الوحشيُّ في الغرب ، هل عرفت أساها
يا لثاراتنا أذلك عدل ، أن تنال الذحول من معناها
روعة السّلم ان يشب كفاح كي ترى مقلةُ السلام مداها
من ترى ، من تراه ، اقوى من الموت واقوى من الردى ياأذاها
هو فيض الحياة ، تخضوض الارض ، اذا غمغمت رؤاه الشوادي
يتملاه خافق خلع الوعيُ عليه سوانحَ الآباد
... آن لي ان أهين سطوةَ اغلالي واستل حربتي وزنادي
آن لي ان أهبَ ، ان اسفح النور لشعبٍ ينوء بالاصفاد
جاعلاً من ضحى الكفاح وشاحي وازيز الرصاص مائي وزادي
وعلى منبر المشانق أحيا وأغني لامتي ، وبلادي
والى الارض ، والرفاق ، الى الرايات ، للشعب ، للمدى الوقاد
منشداً في الغداة ، اذ يزلد النصر ، اغاني الشروق والميلاد
حيث تغدو السكين في قبضة الثأر ، لتهوى على يد الجلاد

بغداد

كاظم جواد